اسرائيليات

البنك المركزى الاسرائيلي : الدكتور يوسف شبل

تلعب المصارف المركزية في البلدان النامية والبلدان المتقدمة على حد سواء دورا كبيرا في تحقيق الاهداف الاقتصادية التي ترسمها الحكومات المعنية والتي تتلخص عادة في تحقيق معدل مرتفع للنموالاقتصادي وزيادة حجم العمالة وتحقيق الثبات الاقتصادي . ويختلف حجم الدور باختلاف النظام الاقتصادي السائد وطبيعة تركيبه ومدى تطور السوق المالي والوزن الذي يعطيه النظام الاقتصادي للسياسة النقدية كأحد ادوات السياسة الاقتصادية . على انه يمكن القول بان هنالك وظائف يؤديها البنك المركزي عادة مهما بلغ الخلاف في العوامل المشار اليها، وهذه الوظائف هي: ١ ــ القيام بطبع النقود والاشراف على كمية النقد المتداول . ٢ ــ مراقبة نشاط المصارف التجارية للتأكد من سلامة عملياتها والتزامها بحد ادنى من السيولة لايجاد توازن مقبول بين عاملي المخاطرة والربح . ٣ ــ مد المصارف التجارية بما تحتاجه من سيولة في اوقات الازمات والتقتير عليها عندما تبدو اثار تضخمية في الاقتصاد. ٤ ــ التاثير على كمية وسائل الدفع عن طريق التاثير على حجم الاحتياطي المتوافر للمصارف التجارية من خلال وسائل اربع : ا ــ عمليات السوق المفتوحة . ب ــ تقييد سعر الحسم ج ــ تقييد نسبة الاحتياطي للمصارف التجارية اي النسبة بين الموجودات السائلة والمطلوبات . د ــ التاثير الكيفي على حجم التسليفات عن طريق تحديد الحد الادنى الذي يتوجب على المستهلك دفعه لامتلاك موجودات سائلة معنية . ٥ ــ قبول ودائع من الحكومة والمصارف التجارية وبالتالي القيام بدور المصرف لكل من الحكومة والمصارف التجارية . ونجاح البنك المركزي في تحقيق اهدافه يتوقف على توفر شروط ثلاثة : ا ــ وجود قانون نقد وتسليف مرن قادر على استيعاب كافة التطورات المالية ويستطيع ان يوفر للبنك المركزي مسالك العمل . ب ــ وجود سوق مالي متطور وشامل بحيث يستوعب المصارف التجارية والمصارف الاستثمارية ومصارف الرهونات . وهذا التطور والشمول ضروري لنجاح اي سياسة نقدية يقررها البنك المركزي . ج ــ توفر ادارة حكيمة للبنك المركزي تستطيع استقراء المؤشرات النقدية والمالية بحيث تتدخل في الوقت المناسب لاتخاذ الاجراء المناسب . ورغم ان التنسيق ضروري بين البنك المركزي ووزارة المالية حتى لا تتضارب السياسة النقدية مع السياسة المالية ، فقد درجت معظم بلدان العالم على اعطاء البنك المركزي نوعا من الاستقلال في العمل حتى لا يقع تحت اية مؤثرات خارجية قد تجعله غير قادر على القيام بمسؤولياته .

فترة ما قبل البنك المركزي

لم يكن للبنك المركزي الاسرائيلي وجود بين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٤ رغم ان هذه الفترة كانت حافلة بالمشاكل الاقتصادية . وقد قامت وزارة المالية بدور البنك المركزي خلال هذه المدة حيث كانت قيمة على كل من السياسة المالية والنقدية في البلاد . ولم يكن غياب البنك المركزي مجرد صدفة بل هو نتيجة عوامل عديدة وسياسة مرسومة تتلخص بما يلي :

اولا : ان الجهاز المصرفي الاسرائيلي كان في فترة انتقال من عهد الانتداب البريطاني حيث تمت تصفية البنوك العربية وضعف مركز البنوك الاجنبية مثل بنك باركليس والبنك العثماني . كما ان المصارف الاسرائيلية لم تكن قد تبلورت بعد بشكلها الحالي اذ ظهرت الى الوجود « تعاونيات مالية » لا تملك خصائص المصارف التجارية تماما .

ثانيا : ان وضع الليرة الاسرائيلية لم يكن قد استقر